من يدل عليهم ان وجد ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم تسليما لم يمض وحده لورقة وانما
مضى مع خديجة رضي الله تعالى عنها التي هي من قرابة ورقة **الثاني والخمسون** فيه دليل على
ان من كان سفيرا بين اهل الفضل ان يتحرز في كلامه بينهم ويعطي لكل واحد منهم مرتبته ومنزلته لان
خديجة رضي الله تعالى عنها قالت لورقة اسمع من ابن اخيك تحرزا منها على منزلة النبي صلى الله
عليه وسلم ليلا تخل بمنصبه لان العرب تقول العم قوم مقام الاب ولعم هو مثل الاخ ولعم هو دونها
ابن فاستعملت هي ابن الاخ لانه اعز للنبي صلى الله عليه وسلم تسليما فانها لو قالت ابن لكان
يقتضي ترفيع العمي بالابن لان البنوة اخفض رتبة من منصب الابوة ولو قالت اخي لم يكن
ذلك حقا لان الاخوة تقتضي المماثلة في السن على عادة العرب فاعطت كل ذي حق حقه وتحرزت
في لفظها لان العرب كانت عادتهم في الخطاب لمن تكرم عليهم وهو صغير في السن ينادونه
بابن الاخ لان العم ليس له حق على ابن اخيه مثل ابيه **الثالث والخمسون** فيه دليل على ان التقدم في
الكلام على اهل الفضل نيابة عنهم ترفيع لهم لان خديجة رضي الله تعالى عنها بادرت في الكلام
لورقة قبل النبي صلى الله عليه وسلم تسليما خدمة له وتقربا **الرابع والخمسون** فيه دليل
على ان الواقع اذا وقع لامرء فهو اولى ان يحدث به للعالم من غيره لان خديجة رضي الله تعالى عنها
قالت لورقة اسمع من ابن اخيك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم تسليما حدثها بالواقع فلم
تحدث به واحالت على صاحب القضية **الخامس والخمسون** قول ورقة **هذا الناموس الذي كان
ينزل على موسى بن عمران** الناموس عند العرب هو صاحب سر الخير اي صاحب سر الخير والجاسوس
بضده اي صاحب شر الشيء وفي هذا دليل للوجه الذي قدمناه وهو الحكم بالعادة التي
اجراها الله عز وجل لعباده وان يحلف عليها لان ورقة انما اخبر ان الذي هو الملك لما ان ذكرت
له الصفات والعلامات الا انه حكم من عادة الله عز وجل ان لا يرسله الا للنبيين والمرسلين
السادس والخمسون فيه دليل على ان للانسان ان يتمنى الخير لنفسه لان ورقة تمنى ان يكون
جذعا في زمان ارسال النبي صلى الله عليه وسلم تسليما فيتبعه والجذع عند العرب هو الشاب

وقد

وقد اختلفوا العلماء في ايمان ورقة فمن قائل يقول لم يحصل له الايمان بعد لانه لم يبلغ عمره زمان
الرسالة ومن قائل يقول قد حصل له الايمان وهو الاظهر لانه تمنى ان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم
تسليما ومن جملة النصرة ان يكون على طريقته وقد حصل له الاقرار بالرسالة حيث قال هذا الناموس
الذي كان ينزل على موسى بن عمران فاقر ان الله عز وجل موجود وانه هو الذي يرسل جبريل عليه
الصلاة والسلام الى انبيائه عليهم الصلاة والسلام وهذا هو الذي يمكنه في ذلك الوقت لان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ارسل بعد **السابع والخمسون** فيه دليل على ان العالم بالشيء
يجريه على جري العادة فله ان يحكم بالمآل اذا رأى المبادي لان ورقة لما ان علم ان النبي صلى الله
عليه وسلم ارسل اليه علم انه لا بد له ان يخرج فيصدق المبادي على حقيقة التناهي لان تلك
عادة اجراها الله عز وجل لم تختلف في احد من رسله على ما ذكر وفي هذا دليل لما قدمناه من ان
الحكم بالعادة على الشرط الذي ذكرناه **الثامن والخمسون** قوله عليه الصلاة والسلام **او مخرجي
هم** تعجبا منه عليه الصلاة والسلام لكونه من اشرفهم وافضلهم وهم يحترمونه ويقرون له
بالفضل والسودد حتى انه كان اسمه عندهم الصادق والامين ثم مع ذلك اذا جاءهم بالحق
والنور يخرجونه فوقع منه عليه الصلاة والسلام التعجب على ما يقتضيه العقل والنظر والقياس
وهو ان من كان ربيعا وانى بزيادة في ترفيعهم يزداد في الترفيع والحرمة ولم يكن عليه الصلاة
والسلام ليعلم العادة المستمرة وهو ان كل ما اتى النفوس بما لا تحب وما لا تألف وان كان مع ذلك محبوبا
ويعتقد تعاقبه وتطرده وقد قال عز وجل حكاية عنهم فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون **التاسع والخمسون** فيه دليل على ان التجربة علم زائد على سائر العلوم لا تلحق
بالعقل ولا بالنظر ولا بالقياس لان النبي صلى الله عليه وسلم تسليما اقتضى نظره ما قدمناه لكون ان
طرد الحكم وقاس عليه على الوجه الذي ابديناه وورقة اخبر بما جرت به العادة وافاد ما
التجربة ولاجل هذا المعنى اوصى لقمان ابنه في ذلك فقال يا بني عليك بذوي التجارب **الستون**
قولها **ثم لم ينشب ورقة ان توفي** تريد ان ورقة لم يطل حياته لوقت الرسالة بل اخترمته المنية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)